الفلسفة

مواضيع البكالوريا دورة 2012 مصحوبة بإصلاحها – شعبة الآداب

توصيات منهجية

تلميذنا العزيز مرحبا بك و أنت تقبل علينا يحفزك الأمل في النجاح و يحدوك العزم لتحقيق الأفضل. فإليك ما به نساعدك على تحقيق هذا القصد في مادة الفلسفة.

سنقطع معك الخطوة الأولى في هذا العمل بالإجابة عمّا نتوقعه من استفساراتك ونفتتح معك المسار بالإجابة عن سؤال : **ماذا يطلب من المترشح إلى امتحان الباكالوريا في مادة الفلسفة في شعبة الآداب؟**

تستدعي الإجابة على هذا السؤال التعريف بالموضوع الفلسفي سواء كان في شكل إقرار أو سؤال أو نص. إنه اختبار **يتبيّن مدى قدرتك على التفكير في مسألة فلسفية مخصوصة .** ويقتضي هذا التفكير تشخيص المسألة المطروحة باعتبارها إشكالا فلسفيا: انتروبولوجي أو ابستيمولوجي أو أكسيولوجي. و هذا التشخيص يقتضي انتباها إلى المفاهيم الأساسية الواردة في منطوق الموضوع، وإلى الروابط المعلنة و الضمنية ، والتي نتوصل بالنظر إليها إلى تحديد المسألة و ما يترتب عنها من تفريعات.

و لكي نساعدك على هذه المهمة ، أنجزنا موضوعات البكالوريا التي طرحت في الدورتين : الرئيسية والمراقبة جوان 2012، عملا تحضيريا تضمّن رصدا للمفاهيم و تفكيكا لها، و تحديدا للروابط المنطقية بينها، ومساءلة للدلالات التي تفضي إليها، قصد تخيّر الدلالة الملائمة لسياق الموضوع.

لقد انتهينا بفضل هذا الجهد إلى تحديد العناصر الممكنة ، لمعالجة موضوع ما ، انطلاقا من منطوق القول أو من المعاني المتضمنة في هذا المنطوق.

عمليات الرصد و التفكيك وضعناها في خانة سمّيناها " **العمل التحضير** ي: **التفكيك"**، ونعني به السلوك الذي يمكن أن نسلكه إزاء الموضوع لكي نفهمه و نحلله و ننقده. و تعمّدنا الإمكان لأنّ تناول الموضوع الفلسفي لا يسجن ضمن إمكانية واحدة؛ و إنما ينفتح على عدة إمكانيات، شريطة أن يتوفر فيها التماسك من جهة و المتانة الفلسفية من جهة أخرى .

توازي هذه الخانة واحدة أخرى وضعناها فيها " **تنبيهات منهجية"**. رأينا تنبيهك إلى بعض المزالق أو دعوتك إلى بعض التوصيات في كل خطوة من خطوات العمل التحضيري ، هي مرشد لك و موضّح ، لطبيعة هذه الخطوات و ضرورتها . فانظر إلى هذه الخانات في توازيها وفي تكاملها وتثبت من (النقلات) الذهنية التي تستوجبها مراحل العمل سواء في الأسئلة أو في التحليل

المفهومي أو الاستنتاجات. أما الخطوة الموالية في عملنا هذا فقد تمثلت في تخطيط ، فيه عناصر ممكنة و مضامين للموضوع المقترح.

و قد **تفادينا عمدا عبارة "إصلاح موضوع"** .. لأن ما نقدّمه إليك ليس إصلاحا فعلا، و ليس نموذجا مثاليا هو الملائم الوحيد للموضوع المطروح؛ هو فقط مسار عمل له منطقيته الداخلية ووجاهته نفيدك به، لا لكي تحفظه وتتذكره يوم الامتحان ، و إنما نقدّمه إليك عيّنة عمّا يمكن أن يكون عليه إنجاز المقال ، تستأنس به . و نحن بما نقدم إليك ، **نريد أن تكون قادرا على التفكير بنفسك بشكل منظم ومتدرّج وإشكالي** عندما تطرح عليك مواضيع البكالوريا.

لهذا نعتبر أن تناولك لهذه العيّنات من المواضيع هو مساعد لك كي تستعدّ للامتحان. و لكنه مساعد لا يعوض البتة الجهد الذي عليك أن تصرفه في التدرّب على الكتابة، إذ هو الكفيل بجعلك قادرا على النجاح في تناول مواضيع الامتحان.

و نحن من هذا المنطلق نقترح عليك طريقة عمل تساعدك على الاستثمار الجيّد لهذه العيّنات وتشتمل على الخطوات التالية:

- **اختر** موضوعا من قائمة المواضيع المدرجة في هذه العيّنات و سجّله في ورقة.
- عد إلى الدروس التي أنجزتها في القسم و التي تتصور أن لها علاقة بالموضوع الذي اخترته.
- **أنجز** عملا تحضيريا على شاكلة ما هو موجود في العيّنات التي اقترحنا عليك دون أن تطّلع على العمل الخاص الذي قدمنا لك في شأن الموضوع المذكور.
- **قارن** بعد ذلك بين ما توصّلت إليه بمفردك و بيّن ما قدمناه إليك، و حاول التعرف إلى أسباب التفاوت أو التباين إن وجدت ، و النظر في المنزلقات التي قد تكون وقعت فيها.
- **لا تخف من التفكير: إنّه متعب و لكن ممارسته ممتعة.**

بكالوريا 2012 – الآداب – المواضيع و الإصلاح.

الدورة الرئيسية

الموضوع الأوّل: هل تقوم الهوية على التماثل أم على الاختلاف؟

العمل التحضيري / التفكيك	تنبيهات منهجية
<u>البعد الصيغي:</u> (مساءلة صيغة السؤال.). - ورد الموضوع في شكل سؤال يتكوّن من حدّين بينهما : إمية "هل يقوم على ... أم تقوم على ..." - يطلب الموضوع وضع تحديد للهوية انطلاقا من البحث في تعريفين مقترحين على التلميذ. - يقتضي الاشتغال على الموضوع: تحليل الحدّ الأول و تحليل الحد الثاني و اختبار "الإمية" . أي مساءلة السؤال نفسه باعتباره يطلب منا أن نختار بين الحدين. - مساءلة السؤال : بتخطي الإمية نفسها باعتبارها تفترض مفاضلة بين حدين. و يتم ذلك بتنسيب أحد الحدود أو تنسيبهما معا. و البحث في تصور آخر للهوية لا يقوم على التناقض بين طرفي " الإمية " أي بين: التماثل و الاختلاف. - الانتهاء إلى اقرار ثلاث مراحل للمقال: • تحليل الحد الأول: التماثل قوام الهوية. • تحليل الحد الثاني: الاختلاف قوام الهوية. • تخطي التناقض بين الحدين و اقتراح أفق آخر للعلاقة بينهما: الهوية المركبة: التنوع داخل الوحدة. * * * * البعد المفهومي: (مساءلة مفاهيم السؤال). ← تقوم الهوية على التماثل: النظر إلى الهوية بوصفها نمط وجود بسيط (فردي أو جماعي) لا يحتاج إلى غيره أو المختلف عنه أو الغريب عنه. - اعتبار الهوية القائمة على التماثل مع ذاتها، ماهية مكتملة و متجانسة وثابتة. - اعتبار هذه الهوية علامة دالة على الخصوصية و على التمايز والفرادة. و سبيلا للتميز عن المختلف ، بل و رفض له. - النظر إلى الهوية القائمة على التماثل بوصفها هوية متماسكة و نقية مقابل الهويات المختلفة التي ينظر إليها من موقع التظنن و الريبة. فإقرار الاختلاف هو موطن الفوضى و مصدر تهديد للهوية. - اعتبار الهوية تقوم على التماثل هو قول يمكن أن يفضي إلى: • رفض التواصل مع الآخر المختلف. • سيادة التعصب بما هو انتصار للانغلاق. • اقرار الصراع مبدأ للتعامل مع الآخر. • شيوع منطق الهيمنة. ← تقوم الهوية على الاختلاف : بوصفها علاقة بين ذاتية و بوصفها ذات بعد تاريخي و باعتبارها سردية.	- تحديد صيغة السؤال تساعد على ضبط أطروحاته المعلنة أو المضمرة. - تحديد الصيغة أو طريقة الصياغة يمكن من معرفة ما إذا كان السؤال حدا واحدا أو إمية أو قولة أو مفارقة ... - تحديد صيغة السؤال يمكّن من ضبط مراحل المقال: التحليل والنقاش. - التمييز بين صيغ المساءلـــــــة و الوقوف على خصوصية كل صيغة و على طرافتها يساعد على فهم السؤال. - قد تتشابه المواضيع – الأسئلة – و الانتباه إلى الصيغة الخاصة هو السبيل للنجاح في طرح الموضوع و عدم الانزلاق في الأخطاء . - يتمّ تحديد المفاهيم سياقيا. - الانتقال من الدلالة اللغوية إلى الدلالة الاصطلاحية ثم إلى الدلالة السياقية للمفهوم. - أشكلة المعنى (notion) وترجمته إلى مفهوم هو الوقوف على الطابع الاعضالي/ الاشكالي فيه و التمكن من البعد الاحراجي والفلسفي فيه أيضا. - تتصادى المفاهيم و تنتج توترات فيما بينها و تكشف عن حقول اشكالية يتم التوصل إليها بالتدرج. - يقتضي السؤال أن نضع مفاهيمه موضعا فلسفيا عاما و ألا نربطها بمجال فلسفي بعينه أو بفيلسوف بعينه إلا بقدر ما يحتمل السؤال ذلك.

- اعتبار الهوية ذات أساس اختلافي هو تأكيد على دور الآخر في اثراء الهوية و تأكيد على الدور الإيجابي للتنوع. - اعتبار الهوية تعتني بلقاء الهويات الأخرى بوصفها هوية انسانية تنتمي إلى المشترك الانساني و لا تتنكر للتنوع و لا للكثرة. - اعتبار التواصل و الترجمة و المثاقفة شرط امكان اللقاء بالآخر. - اعتبار الاختلاف قواما للهوية سبيلا إلى تخطي أفق المركزية والهيمنة. ← النظر في "الإمية" باعتباره حرفا فاصلا بين حدّي الهوية. و اعتبار البعد الأوّل للامية يقوم على المفاضلة بين حدّي الهوية. أمّا البعد الثاني فيقوم على تنسيب هذين الحدّين و تلمّس :إمكان الالتقاء بينهما و ذلك بـ: • التشريع للتنوع الثقافي و للمثاقفة. • التشريع لقيم الاعتراف و التسامح. • التشريع للكوني المفتوح أفقا للقاء الانسان بالإنسان. ← البعد الإشكالي: (صياغة الإشكالية المحورية و فروعها). يمكن أن تصاغ الإشكالية بالتساؤل عن دلالة الهوية و عن أسس تشكلها وعمّا إذا كانت تتأسس على منظور تجانسي و تماثلي و تفترض الثبات والوحدة أم إذا كانت تتأسس على التنوّع و على الاختلاف و الاعتراف بالآخر و تقوم على الكثرة و تعترض الانفتاح. و بالتساؤل عمّا إذا كان التناقض بين التصوّرين قابلا للتجاوز اعلانا للإقرار بالحق في الاختلاف وإعلاء للإقرار بتخطي الهيمنة؟ - تفترض فروض الإشكالية: • مساءلة الهوية في علاقتها بالتماثل و في دلالتها الانطولوجية والانتروبولوجية. • مساءلة الهوية في علاقتها بالاختلاف و في دلالتها الانطولوجية و الانتروبولوجية و في شروط امكانها. • مساءلة الامية عما اذا كانت نهائية و عما اذا كانت قابلة للتجاوز نحو أفق أرحب يتم فيه تجاوز نزعة الهيمنة والمركزية أو الانغلاق و التعصب نحو الاعتراف بالتعدد والتنوع.	يترجم البعد الاشكالي عن حصيلة ما انتهى إليه العمل في البعدين الصيغي و المفهومي. في البعد الاشكالي: يتم تحديد الاشكالية المحورية و فروعها. بالنظر الى مراحل طرقها في المقال. - عند الوقوف على الاطروحات نتمكن من بلورة الاشكاليات واختيار نمط المحاجة التي سوف يتم اتباعها في مراحل العمل المختلفة: تحليلا ونقاشا. طرح المشكل الفلسفي في الموضوع / السؤال يجب أن يتلاءم مع صيغة السؤال: قولة أو امية أو اختبار فرضية، أو مفاضلة أو تعاقب، أو سبب ونتيجة... - صياغة المشكل تساؤلية إحراجية و تعبّر عن توتر وإعضال ويتضمن المشكل بعدين: تحليلي وتقييمي.

العمل التحضيري / التخطيط

I. مقدّمة:

أ - التمهيد: يمكن للمترشّح أن يمهّد للموضوع بالانطلاق من:

- تنامي خطاب الهوية راهنا و هو ما يبرّر النّظر في حقيقتها و استشكال مقوّماتها.
- التوتر الذي يسم العلاقات بين الأفراد و الثقافات و الذي يصل حدّ العنف المهدد للوجود الإنساني باسم الدفاع عن الهوية.
- التعارض بين النظر إلى الإنساني في تكثره و تنوعه من جهة و الدفاع عن الوحدة و تشريعها من جهة أخرى.

ب -طرح الإشكال و ذلك بالتساؤل مثلا:

إمكانية أولى: ماذا نعني بالهوية؟ و ما هي أسس تشكلها؟ هل تتأسس على منطق التجانس و التماثل و تفترض الثبات و الوحدة أم تتأسس على منطق التنوع و الاختلاف و تفترض الكثرة و التنوع؟ ألا يقتضي تحديد الهوية تجاوزا لهذه النقائض و تخطيا للتعارض بين التماثل و الاختلاف؟

إمكانية ثانية: إذا كان الواقع الانساني يشهد التنوع و الاختلاف، فأي أثر لذلك على تصورنا للهوية؟ ألا ينبغي رفض الاختلاف بالنظر الى ما قد يمثله من تهديد للهوية التي لا تستقيم الا على أساس التماثل؟ لكن ألا يتولد عن هذا الرفض تشريع للعنف في علاقة الأنا بالغير؟ و هل أننا إزاء تعارض حقيقي بين التماثل و الاختلاف في تحديد قوام الهوية و حقيقتها أم إزاء تعارض زائف؟

إمكانية ثالثة: كيف تتحدد و ما هي مقوماتها، هل تقوم على التماثل الذي ينفي كل اختلاف؟ و هل يعكس الاختلاف أزمة الهوية؟ و هل في تشريع الاختلاف ما ينفي التماثل ضرورة؟

II. الجوهر:

يطالب المترشح بالاشتغال على سؤال الموضوع وفق التمشي التالي:

لحظة أولى: في بيان أن التماثل هو أساس الهوية:

1. تحديد الهوية:

- على معنى الذات عينها التي التي تفيد الهو هو أو التي تفيد ثبات كنه الشيء و استمراره.
- على معنى الهوية (الشخصية / الثقافية) التي تفترض تجانس الأنا / النحن مع ذاته وانفصاله عن المغاير و المختلف.

← تحيد دلالة التماثل على معنى التجانس و الوحدة و الثبات.

2. مقومات الاقرار بان التماثل اساس الهوية:

على مستوى انطولوجي:

- النظر الى الهوية بما هي جوهر بسيط ، مكتف بذاته لا يحتاج في وجوده و تعينه الى غيره.
- النظر الى المختلف على معنى الغيرية او الغريب او العرضي.
- اعتبار الاختلاف تهديدا للهوية و مصدر ازمتها او اغترابها.

على مستوى انثروبولوجي:

- النظر الى الهوية بما هي العلامة الدالة على الخصوصية و عللا تمايزها و فرادتها.
- التعامل مع المختلف على أنه تهديد للهوية. النظر إلى المغاير بمنطق الازدراء أو الخشية.
- النظر إلى التماثل بما هو علامة الوحدة و التماسك في مقابل الاختلاف وتجنب التشتت والتناقض.
- اعتبار العقل أو الوعي علامة الوجود الكوني للإنسان أو ماهيته النوعية و هو ما يتعارض مع الاختلاف بما هو علامة سيادة الأهواء و الانفعالات أو انشداد الانسان الى واقع اجتماعي وتاريخي متنوع.

3. في حدود القول بالتماثل كقوام للهوية:
- رفض التواصل مع الآخر المختلف ذاتا كان أو كيانا.
- إحلال العنف بما هو محدد لشكل العلاقة مع الآخر.
- سيادة التعصب بما هو ادعاء انتصار للهوية و الحفاظ عليها.
- النظر إلى الصراع كمحدد لكل علاقة مع الآخر.
- شيوع منطق الهيمنة و الرغبة في إلغاء الآخر.
- التشريع لمنطق مركزية الأنا أو النحن عبر إضفاء طابع القداسة على الخصوصي.

لحظة ثانية: في بيان أن الاختلاف هو أساس الهوية:
1. تحديد دلالة الهوية على معنى:
- الهوية المركبة متعددة المنابع.
- تجاوز النظر إليها على أنها ماهية ثابتة منغلقة على ذاتها إلى اعتبارها كينونة منفتحة ومتحركة.
- استبدال الهوية القائمة على الذاكرة الرافضة للتاريخ بهوية تقوم على الذاكرة التاريخية.
- تحديد دلالة الاختلاف في ارتباط بالتمايز و التفرد و التعدد و الكثرة و التحول. ←
2. في مقومات الاقرار بأن الاختلاف أساس الهوية:

على مستوى أنطولوجي:
- النظر إلى الذات / و الهوية من زاوية أنطولوجيا العلاقة.
- الهوية تتحدد على أساس علاقة بين ذاتية أي الاعتراف المتبادل ببين ذوات مختلف.
- الهوية تاريخية تفيد الحركة و تتأسس على التفاعل مع التاريخ تأثيرا و تأثرا.
- تنبني الهوية – المشروع على تجربة معيشة لتكون دوما شيئا آخر غير ما هي عليه.

على مستوى أنثروبولوجي:
- اعتبار أن الهوية الثقافية تغتني بلقاء الهويات.
- النظر الى الهوية بما مرنة قادرة على استيعاب المكاسب التي راكمتها الانسانية.
- النظر الى الاختلاف على انه علامة / شرط ابداع وجب تقريظه لا التنكر له.
- تأكيد أهمية التواصل مع المختلف بدل اقصائه.
- تجاوز مركزية الذات أو المركزية الاثنية.

3. في حدود القول بالاختلاف كقوام للهوية:
- الاختلاف بما هو انفتاح غير مشروط على الآخر يمكن أن يفضي الى تصدّع الهوية.
- تحول الاختلاف إلى ادعاء لتقويض الاختلاف ذاته من أجل تعميم نمط ثقافي على كل العالم (العولمة).

لحظة ثالثة: في تجاوز مفارقة التماثل و الاختلاف:
النظر إلى الاختلاف و التماثل كمقوم للهوية سواء على مستوى فردي أو ثقافي:
- المختلف هو دوما التشبيه و المجاور.
- وجود وحدة انسانية داخل التنوع و وجود التنوع داخل الوحدة أو الاعتراف بالاختلاف وراء التماثل و التماثل في الاختلاف ، من ذلك أن البشر متماثلون باللغة مختلفون بالألسن أو متشابهون بالثقافة متنوعون بالثقافات.
- التشريع لقيمة التسامح.
- التشريع للتثاقف.

ملاحظة أولى: يكتفي المترشح بمعالجة الموضوع اعتمادا على سجل انطولوجي او انثروبولوجي.
ملاحظة ثانية: يطالب المترشح بالاشتغال على نقطتين في كل عنصر.
الملاحظة الثالثة: يمكن للمترشح أن يختار تمشيا مغايرا كأن يبدأ باللحظة الثانية بدل اللحظة الأولى كما

يمكنه أن يدمج اللحظة الثانية والثالثة . كما يمكن له أن يختار تمشيا يرجح فيه امكانية على اخرى شريطة استحضار الامكانية الثانية نقدا / أو أن يدرج النقطة الثالثة من اللحظة الأولى مع النقطة الثالثة من اللحظة الثانية في اللحظة الثالثة...

- توظيف المرجعيات الفلسفية : كانط، هيغل، مرلوبونتي، سارتر، دولوز، ستراوس، ماركس، موران، ..
- الكشف عن المسلمات الضمنية لنص السؤال بالانتباه الى ما يفترضه من عسر انشاء قول فصل حول الهوية.
- بيان رهان السؤال بالتأكيد على قيمة التحرر من تورم الهوية أو تحرير الانسان من هاجس الخوف من الاختلاف و بتدبر مقام للاختلاف.
- بيان راهنية السؤال بالتأكيد على ما تثيره مسألة الهوية من اشكالات من جهة علاقة الانسان بذاته أو علاقته بثقافته أو من جهة ما تثيره العولمة من صدام بين الهويات.
- التفطن الى ان التماثل و الاختلاف يمكن ان يندرجا في سياق خطاب ايديولوجي حول الهوية.
- التفطن الى اهمية التفكير في شروط امكان تجاوز التعارض بين التماثل و الاختلاف والتفكير في عوائقه (العولمة).

الموضوع: قيل لا يهتم النموذج العلمي بمعرفة الواقع قدر اهتمامه بالتحكم فيه . حلل هذا القول و ناقشه مبينا طبيعة العلاقة بين النموذج العلمي و الواقع.

العمل التحضيري / التفكيك	تنبيهات منهجيات
- البعد الصيغي: (مساءلة صيغة السؤال). - ورد الموضوع في شكل قولة مشفوعة بسؤال. بما يقتضي تحليل القولة و مناقشتها وفق ما يطلبه السؤال. - تتكوّن القولة من حدين : معرفة النموذج العلمي للواقع و تحكّم النموذج العلمي في الواقع. - تنفي القولة وجود توازن بين الحدّين: اذ تقر أن النموذج يهتم بالتحكم اكثر من اهتمامه بالمعرفة. - القولة تتهم النموذج العلمي بالانحياز الى التحكم منه الى المعرفة. - يطلب الموضوع: تحليل القولة و مناقشتها من خلال الوقوف على طبيعة العلاقة بين النموذج العلمي و الواقع . - تقتضي صيغة الموضوع: • الوقوف على علاقة النموذج العلمي بالواقع و كيفية معرفته له. • الوقوف على تحكم النموذج العلمي بالواقع و مستوياته. • مناقشة هذين العلاقتين : المعرفة و التحكم من خلال الوقوف على مكاسب هذا الاقرار و حدوده.	-الانتباه الى خصوصية السؤال يساعد على تحليل مراحله دون مزالق منهجية. -الانتباه الى اداة النفي: - لا – في هذا السؤال يساعدنا على التثبت من عدم توازن حدي القولة. -قراءة التعليمة التي تلي القولة تمكننا من تحليل المطلوب ومناقشته و الربط بين القول والسؤال الذي يليها. -التمييز بين الصيغ المختلفة للمساءلة يمكن من الوقوف على طرافة الموضوع و على خصوصيته. -تتطلب المناقشة تنسيب الموقف المثبت أو نقضه . و في هذه الحالة يمكن الوقوف على مكاسبه و على حدوده.
*البعد المفهومي (مساءلة مفاهيم السؤال). ← النموذج العلمي: باعتباره بناء ينشئه العالم وفق معايير صورية و مخبرية و تداولية (استعمالية) بهدف حل مشكل بعينه. - اهتمام النموذج العلمي بالواقع : يتم انطلاقا من عدم التسليم بوجود واقع في ذاته. بل الواقع هو ما يبنيه العالم وفق مقتضيات : تركيبية و دلالية وتداولية. - التأكيد على الطابع الاختزالي في علاقة النموذج العلمي بالواقع حيث يعتمد استراتيجية اهمال و اختزال و تبسيط. - اهتمام النموذج بالواقع يتم من أجل الفهم و الفعل أي أنه اهتمام من أجل مشروع . فهو ذو بعد إجرائي.	-تحدد المفاهيم حسب السياق: -في العمل التحضيري تحدد المفاهيم: لغويا و فلسفيا وسياقيا. -النموذج العلمي يحدد في علاقة اولى بـ : معرفة الواقع. و في علاقة ثانية بـ : التحكم في الواقع.
← العلمي: باعتباره بناء يتم من أجل التحكم: الطابع الذرائعي للنموذج، والطابع التحكمي في علاقة بمختلف مراكز القرار: • النموذج العلمي هو: المعرفة / مشروع. • ابستيمولوجيا النمذجة لا تفصل بين المعرفة و الفعل. ← لا يهتم ... قدر اهتمامه : لا ينفي القولة اهتمام النموذج العلمي بالواقع ولكن تأكد على أنه يتوجّه بذلك إلى التحكم فالمعرفة تتم من أجل التحكم. *البعد الإشكالي (بناء الإشكالية المركزية و فروعها).	-تحدد المفاهيم في علاقة بشكل القولة: لا يهتم ... بقدر ... -ينال المفهوم دلالة في التحليل ويتمّ توسيع الدلالة أو مراجعتها في المقال. -تمثل لحظة الاشكلة استيفاء لما

- هل في اهتمام النماذج العلمية بالتحكم في الواقع ما ينفي عنها الاهتمام بمعرفته؟ و هل يمكن الفصل بين مطلب المعرفة و مطلب الفعل؟ ألا يعبّر الرهان التحكمي عرف عن تضخيم لقيمة النجاعة على حساب مطلب المعنى؟ - ما هو النموذج العلمي و كيف تحدد خصائص المعرفة التي ينتجها بالنظر إلى علاقته بالواقع و بالحقيقة؟ - ما دلالة تحكم النموذج بالواقع و ماهي مستويات هذا التحكم؟ - كيف غدت علاقة المعرفة بالتطبيق ؟ - هل من شأن هذا التمفصل الجديد بين النظري و المعياري أن يخلّ بالتوازن المطلوب بين النجاعة و المعنى.	انتهى اليه العمل في مستوى : قراءة صيغة الموضوع (شكله) و مضمونه. -بلورة الاشكالية و فروعها هو عمل يأخذ بعين الاعتبار ما تم التوصل اليه من احراجات فيما يخص مضمون المشكل و من اطروحات فيما يخص مراحله. - لحظة الاشكلة : هي نواة العمل الفلسفي و الاشكالية هي مدار الاهتمام في مستويات المشكل المتنوعة و في رهاناته واستتباعاته النظرية و العملية. - يعكس صياغة الاشكالية وفروعها التمشي المنطقي والمنهجي المزمع اتباعه في المقال.

العمل التحضيري / التخطيط

I. مقدّمة:

أ - التمهيد: يمكن للمترشّح أن يمهّد للموضوع بالانطلاق من:

ما تطرحه علاقة النماذج العلمية بالواقع من صعوبات حيث يتجاذبها مطلب تقديم معرفة بالواقع و مطلب التحكم و التأثير فيه قصد تغييره.

التعارض القائم بين مثل أعلى للمعرفة يروم الحقيقة لذاتها و تصور للعلم يروم النجاعة و التحكم في الواقع قصد تغييره.

ب – طرح الإشكال و ذلك بالتساؤل مثلا:

- إمكانية أولى:

أية علاقة تحكم ارتباط النماذج بالواقع هل هي علاقة معرفة و إدراك لحقيقة الواقع أم هي أكثر من ذلك فعل و تحكم؟ و هل تكون الصبغة التحكمية / التداولية للنماذج مدعاة للتشكيك في وظيفتها وقيمتها المعرفية؟

- إمكانية ثانية:

هل في اهتمام النماذج بالتحكم في الواقع ما ينفي عنها الاهتمام بمعرفته؟ و هل يمكن الفصل بين مطالب المعرفة و مطلب الفعل؟ ألا يعبّر الرهان التحكمي عن تضخيم قيمة النجاعة على حساب مطلب المعنى؟

II. الجوهر:

- القسم التحليلي:

يحلل المترشح اطروحة الموضوع القائمة على الاقرار باهتمام النموذج العلمي بالتحكم في الواقع اكثر من اهتمامه بمعرفته و ذلك وفق التمشي التالي:

لحظة أولى: بيان المنزلة المعرفية للنموذج العلمي:

أ - تعريف النموذج العلمي: بما هو بناء ينشئه العالم وفق معايير صورية و خبرية بهدف حل مشكل بعينه.

ب -خصائص المعرفة التي ينتجها النموذج:

- في علاقتها بالواقع:

- لا تسلم النماذج بوجود واقع في ذاته يسعى العلم الى إدراكه بموجب كونها تعتبر أن الواقع هو ما يبنيه العالم وفق مقتضيات تركيبية و دلالية و تداولية يفرضها منطق البناء و التركيب لا منطق التحليل.
- الطابع الاختزالي للنموذج يقضي باعتماد استراتيجية تبسيط و إهمال لا يمكن أن تأخذ في اعتبارها جميع خصائص الواقع بل مجموعة من البارامترات (الثابتات) دون غيرها.
- الواقع الذي تبنيه النماذج ليس بالواقع الثابت و النهائي بل هو واقع متغير و متحول وفق الغايات التي من أجلها يقع إنشاء النموذج، فيتعدد الواقع بمقتضى تعدد النماذج التي ننشئها حوله.
- مطلب النمذجة هو الفهم من أجل الفعل.

- في علاقتها بالحقيقة:

- تجاوز منطق النمذجة للتصورات القائمة على منطق المطابقة الحاضرة في الواقعية الساذجة أو في التوجه الوضعي الذي يرى في العلم اكتشافا للقوانين الحتمية المتحكمة و المفسّرة للظواهر.
- الانتقال من براديهم الاكتشاف إلى براديغم الإنشاء.

← يستخلص المترشح أن المعرفة التي ينتجها المنمذج هي معرفة – مشروع لا يستقيم امرها إلا باقترانها بالفعل و هو ما يؤكد أولوية مطلب التحكم.

لحظة ثانية : بيان الوظيفة الإجرائية للنموذج و ذلك بـ :

أ – دلالة التحكّم: بما هو السيطرة على الوقائع أو الأنساق بكيفية تسمح بتوجيهها و توظيفها والفعل فيها وفق غايات محددة:

ب – آلية التحكم: تقوم على محاكاة الأنساق الطبيعية و إنشاء أنساق اصطناعية تملك القدرة على الفعل و التأثير في كليهما كما يمكن للأنساق الاصطناعية أن تصبح أشبه ما يمكن بالأنساق الطبيعية.

ج - مستويات التحكم:

- يخدم النموذج ثلاثة أصناف من الأدوار : بناة النموذج و مستعملوه و منجزوه المفترضون له والمتحكمون في الأنساق، فتكون للنماذج فعالية اجتماعية و اقتصادية و سياسية.
- للنماذج علاقة مباشرة بمختلف مراكز القرار بل هي تساعد و تهيئ لاتخاذ القرار و هو ما يضاعف قدرتها على تغيير الواقع و التأثير فيه.
- إبراز أن قيمة النموذج تكمن أساسا في فعاليته أو نجاعته و قدرته على حل المشكل الذي من أجله صمّم و أنشئ.
- للنماذج علاوة على وظيفته المعرفية ، وظائف استكشافية و توقعية و معيارية و هو ما يجعلها قادرة على تغيير وجهة الواقع وفق المقاصد التي يراها المنمذج.

يستنتج المترشح:

- ان المعرفة – المشروع التي تنتجها النمذجة هي معرفة تحتكم إلى معايير النجاعة والفعالية.
- لا تفصل ابستيمولوجيا النمذجة بين المعرفة و الفعل و تنظر الى الحقيقة بما هي الفعل.

ملاحظة: يمكن للمترشح ان يتخيّر تمشيا مغايرا كأن يقدم تحليل التحكم على بيان المنزلة المعرفية للنموذج العلمي.

النقاش:

أ – المكاسب:

- تثمين الترابط الذي يقيمه النمذجة بين الأبعاد المعرفية / لنظرية للنماذج و الأبعاد التطبيقية النفعية.
- ابراز دور ابستيمولوجيا النماذج في بناء تصور جديد للواقع بعيد عن الواقعية الساذجة من جهة وعن التصورات الوضعية المبالغة في القول بمبدإ الحتمية من جهة أخرى.
- تثمين القدرة الإبداعية للعقل البشري التي تكشف عنها النمذجة.
- إبراز أن أهمية الجانب التطبيقي و التحكمي لا ينفي عن النماذج وظيفتها المعرفية.
- تثمين الطابع الاقتصادي للنمذجة.

ب – الحـــدود:

- بيان ما يمكن أن يؤدي إليه تغيير المسارات الطبيعية من إخلال بالتوازنات الطبيعية للظواهر خاصة في ما يتعلق بمجال المناخ أو علم الأحياء أو حتى في المجال الاقتصادي الذي استبدل الواقع الفعلي بالواقع الافتراضي و ما أفرزه ذلك من أزمات مالية متتالية .(مخاطر هيمنة الافتراضي).
- بيان أن التداخل بين الجانب العلمي و الجانب المعياري قد يؤدي إلى إجحاف في فرض لعقلانية أداتية تبالغ في تضخيم قيمة النجاعة و المنفعة على حساب قيم أخرى.
- الخدمات المعرفية و العملية التي تقدمها النماذج لا تحصنها من النقد الفلسفي الذي يسعى إلى كشف الأبعاد السلطوية المتخفية وراء إرادة المعرفة و التحكّم.

ملاحظة:

يكتفي المترشح بأحد المكاسب و أحد الحدود و إن زاد على ذلك يرتقي إلى المجال الموالي.

- توظيف المرجعيات الفلسفية (فاليزر - كوهن – باسكال نوفال – كونت – باشلار – ماركوز...)
- الكشف عن المسلمات الضمنية لنص الموضوع و الانتباه إلى ما يحتويه من نقد ضمني لإرادة التحكم القائمة داخل النماذج أو الانتباه إلى أن النمذجة قد لا تعبر عن طريقة علمية و إنما عن طريقة تستعمل العلم لغايات نفعية.
- الكشف عن رهان الموضوع و المتمثل في الوعي بضرورة التيقظ إلى ما تحتويه النمذجة من إرادة السيطرة و التحكم في الطبيعة و في الانسان أو غلى ضرورة تخليص العلم من طابعه

الأداتي أو من انخراطه في التبرير الايديولوجي.

- بيان راهنية المشكل من جهة أن النمذجة العلمية تطرح تحديات كبيرة على الفكر العلمي المعاصر بما أنها تجبره على مراجعة علاقة المعرفة العلمية بالتطبيق كما تدفعه إلى إعادة تعريف مفهوم العقل ذاته.

الموضوع: تحليل نص لــ : جون راولس.

النصّ

العدالة هي الفضيلة الأولى للمؤسّسات الاجتماعيّة مثلها مثل الحقيقة بالنسبة إلى الأنساق الفكريّة. و مهما تكن درجة أناقة نظريّة ما واقتصادها، وجب رفضها أو مراجعتها إنْ لم تكن حقيقيّة. وبالمثل مهما كانت المؤسّسات والقوانين ناجعة ومحكمة التنظيم، وجب إصلاحها أو إلغاؤها إنْ كانت جائرة. فكلّ فرد يتمتّع بحرمة قائمة على العدالة لا يمكن انتهاكها حتى باسم رفاه المجتمع بأسره. وتمنع العدالة لهذا السبب أن يُبرَّر فقدان عدد قليل من البشر لحرّيتهم بالتّرفيع من الامتيازات التي يحظى بها معظم البشر. وهي لا تُجيز أن تعوّض التّضحيات المفروضة على الأقلّية بمضاعفة الامتيازات التي تتمتّع بها الأغلبيّة. لهذا يُعَدّ تساوي الجميع في الحقوق المدنيّة والحرّيات أمراً لا رجعة فيه في مجتمع عادل. فالحقوق التي تضمنها العدالة ليست موضوع مساومة سياسيّة ولا رهينة حسابات المصالح الاجتماعيّة. إنّ السبب الوحيد الذي يجعلنا نقبل بنظريّة خاطئة هو غياب نظريّة أفضل منها، وبالمثل فإنّه لا يُسْمَحُ بِجَوْرٍ إلاّ إذا ما كان ضروريّا لتفادي جَوْرٍ أعظم. وبما أنّ الحقيقة والعدالة هما الفضيلتان الأوليان للسلوك الإنسانيّ، فهما لا يحتملان أيّ وفاق.

جون رولس، نظرية العدالة.

حلّل هذا النصّ في صيغة مقال فلسفيّ مستعينا بالأسئلة التالية.

- ما الذي يبرّر اعتبار العدالة فضيلة أساسيّة حسب النصّ ؟
- فيم تتمثّل مقوّمات المجتمع العادل ؟
- هل تجوز لنا المفاضلة بين مطلب الحرّية و مطلب العدالة ؟
- إلى أيّ حدّ تستقيم المماثلة التي أقامها الكاتب بين العدالة و الحقيقة ؟

العمل التحضيري / التفكيك	تنبيهات منهجية
*استخراج شبكة المفاهيم و تحديدها سياقيا: - يتضمّن النص مجموعة من المفاهيم الأساسية : العدالة، الفضيلة، الحقيقة، القوانين الناجعة، الحرية، الأغلبية، الأقلية، المساواة (في الحقوق و في الحريات)، الجور (الضروري)، يتم تحليل هذه المفاهيم و الاشتغال عليها وتحديدها ضمن سياقها من النّص ، و من لحظات الحجاج على الاطروحة المعلنة فيه. - مفهوم العدالة أو العدالة بوصفها فضيلة هو المفهوم المرجع في النص: • العدالة هي قيمة القيم أي القاعدة التي تقوم عليها المؤسسة الاجتماعية. فهي قيمة أساسية و فضيلة مؤسساتية و بوصفها معيارا للتمييز بين النظم الاجتماعية الجائزة و تلك التي تريد أن تكون سليمة. • للعدالة أولية على الرفاه الاجتماعي و على النجاعة القانونية . باعتبارها شرط التوزيع للثروات. - مفهوم الفضيلة : باعتبارها معيار العدالة . إن الفضيلة هي مرجع العدالة. و يتم ذلك من خلال مماثلة بينها و مفهوم الحقيقة. - مفهوم الحقيقة: يقيم الكاتب موازاة بين الفضيلة و العدالة من جهة والحقيقة و الانساق الفكرية من جهة ثانية. الفضيلة معيار العدالة و الحقيقة معيار الانساق الفكرية. و الحقيقة يمكن تعديلها بحسب مبدا قابلية التكذيب والعدالة يمكن تفنيدها بحسب مدى نجاعة القوانين و مدى عدم سقوطها في الجور الاجتماعي . - القوانين الناجعة و الحرية، الأغلبية / الأقلية ...: هي مفاهيم تؤثث الموازاة المشار إليها آنفا في النص و هي مفاهيم تشتغل في المقام الثاني بالنظر إلى مرجعها: العدالة / الحقيقة. - تتبلور هذه المفاهيم بالتدريج و بالتوازي مع حركية النص. لذا يمكن: • لا تحديد المفهوم حيث يعرفه الكاتب فحسب. • يمكن تحديده في سياق الوقوف على رهان الكاتب من أطروحته. • يمكن اثراؤه من خلال الكشف عن المسلمات الضمنية و من خلال التبعات المترتبة عنه. • تحديد المفهوم هو مهمة دينامية و اشكالية. (انظر التخطيط).	-الضرورة تقضي بأن يقرأ النص مرارا حتى يحصل الفهم الاجمالي له ونشرع لاحقا في تحليله في جزئياته. -شبكة المفاهيم و العلاقات القائمة بينها تؤشر على النظام الفكري للنص وعلى نسق التفكير في المسألة المحورية و على البنية الفلسفية لكيفية عرض الأفكار و المحاجة عليها. -توجد المفاهيم ضمن حيّز معنوي، وتتصادى فيما بينها لتنتج توترات اشكالية من الضروري الانتباه اليها وتعيينها وضبطها. -تحديد المفاهيم هو اجراء منهجي يقتضيه الاشتغال على: نظام الحجاج وعلى نسق عرض الافكار و على استخراج المشكلات الجزئية. -توجد بين المفاهيم علاقات: تضمن، تواطؤ، استتباع، تناقض، تقويض، تنسيب... لذا يجب أخذ ذلك بعين الاعتبار عند تحديدها. -الروابط المنطقية هي بمثابة حلقات: الوصل، الفصل، الدمج، الاستنتاج ... بين مختلف مراحل النص. -قد تكون الأولوية في النص قد اعطاها الكاتب : للأشكلة أو الحجاج أو المفهمة، غير أنكل واحدة منها تتضمن ضرورة الآخرين. -ضبط الروابط المنطقية و الاشتغال عليها يساعد على التفطّن الى دينامية النص: الحجاج الاستدلالي، المماثلة، الخلف،... -صياغة الاشكالية و فروعها هي استيفاء لمسار البحث. -الاسئلة التي تلي الاشكالية تغطي لحظتي التحليل و المناقشة.

العمل التحضيري / التفكيك	تنبيهات منهجية
*تحديد الروابط المنطقية و بلورة مسار الحجاج و تحديد الاطروحات: - العدالة هي ... و تمنع العدالة لهذا السبب... لهذا يعد تساوى... إن السبب الذي ... و بالمثل. - هذه النقلات بين التعريف و الاستنتاج الاول و الثاني و التأكيد والمماثلة. هي ما يظهر من حركية النّص انطلاقا من الروابط المنطقية القائمة فيه. حجاجيا: يضع الكاتب اطروحة و يقدم لها تعريفا ثم يبرهن علينا: • بالإقرار بأولوية العدالة بوصفها قيمة القيم. • باعتبار العدالة ضامنا للحريات. • باعتبار العدالة غير قابلة للمساومة. *ضبط الاشكالية المحورية و فروعها: ما السبيل إلى تحقيق وجود اجتماعي امثل: هل يكون ذلك بالإفراط في الرهان على النجاعة و احكام التنظيم و التحكم أم بمنح العدالة منزلة اولية . و اذا كانت الفضيلة هي قيمة القيم كيف يمكن درء الجور و تحقيق الحرية؟ - ماهي العدالة و كيف تتحول الى فضيلة مؤسساتية و معيار للتمييز بين النظم الاجتماعية الفاسدة و تلك التي تكون سليمة؟ - كيف للعدالة ان تضمن الحريات و ما هي شروط التوازي بين الاقرار بالمساواة و الحقوق المدنية؟ - كيف يمكن مجابهة مبدا النجاعة و المردودية؟ و هل يمكن فعلا الارتقاء بالعدالة الى قيمة اخلاقية للحاكم و لمؤسسة الحكم؟ - هل بالوسع التوافق مع الكاتب في مسعاه الى تعديل النظرية الليبيرالية للحكم؟	-

العمل التحضيري / التخطيط

I. المقدّمة:

أ ـ التمهيد: يمكن للمترشح أن يمهد بالانطلاق من :

إمكانية أولى

- ما يتسم به واقع اليوم من تناقضات و صراعات على المستويين الاقتصادي و السياسي، توجب إعادة النظر في الأسس التي يقوم عليها المجتمع سواء تعلق الأمر بمجال العمل أو مجال الدولة، و من ثمة البحث عن سبل أفضل و قواعد أسلم يمكن أن تضمن ما يرنو إليه البشر من عدالة و حرية و ذلك عبر مراجعة شروط تحقق هذين المطلبين.

إمكانية ثانية

- التباين الهائل بين مستوى التقدم التقني و الاقتصادي الذي حققه البشر و ما يعيشه المجتمع البشري من تأزم على مستوى القيم، و ما نجم عن ذلك من خيبة أمل في النماذج الاقتصادية و السياسية السائدة، فرضت ضرورة العودة إلى مساءلة المبادئ الأساسية التي تحكم النظام الاجتماعي و البحث من جديد عن إمكانية التأليف بين بين العدالة و الحرية و النجاعة.

- طرح المشكل :

إمكانية أولى:

- هل أن ما حققه البشر من تقدم على المستوى الاقتصادي و التقني اليوم، يبيح التضحية بالعدالة، أم أنه لا معنى لأي تقدم في غياب نظام اجتماعي عادل؟

إمكانية ثانية:

ما السبيل إلى تحقيق وجود اجتماعي أمثل؟ هل يكون ذلك بالإفراط في الرهان على النجاعة و إحكام التنظيم، أم بمنح العدالة منزلة أولية؟

II . الجوهر:

القسم التحليلي:

يحلل المترشح أطروحة الكاتب القائلة بأن بناء نظام اجتماعي سليم يقتضي اعتبار العدالة قيمة تأسيسية غير قابلة للمساومة، و ذلك ببيان:

1. الاقرار بأولوية العدالة ، مقارنة ببقية القيم باعتبارها القاعدة التي تقوم عليها المؤسسة الاجتماعية:
   - بما هي قيمة أساسية.
   - بما هي فضيلة مؤسساتية.
   - بما هي معيار التمييز بين النظم الاجتماعية السليمة و غير السليمة.
   - باعتبار أولويتها على الرفاه و النجاعة .
   - اعتبار العدالة شرط إمكان التوزيع العادل للثروات يسمح بتجاوز تناقض المصالح.

   يدعم المترشح ذلك باعتماد المماثلة الواردة في النص بين العدالة و الحقيقة.
2. العدالة باعتبارها ضامنا للحريات و الحقوق المدنية.
   - قيام العدالة على الإقرار بالمساواة في الحريات و الحقوق المدنية للجميع.
   - اعتبار أن الحقوق المدنية و الحريات تفقد معناها في غياب العدالة .
   - اعتبار أن العدالة تقضي بأن مصالح الأغلبية لا تبرر انتهاك حقوق الأقلية و حرياتها.
3. في أن العدالة غير قابلة للمساومة:
   - اعتبار العدالة المبدأ الأساسي الذي لا يقبل المقايضة باسم أية قيمة أخرى.
   - اعتبار أن مقولات المصلحة الاجتماعية و النجاعة و النظام رغم ما لها من قيم لا تبرر التنازل عن العدالة.

ينتهي المترشح إلى الاقرار بأهمية العدالة و مركزيتها رغم تواصل وجود أشكال عدة من اللامساواة و الظلم و أن النظام الاجتماعي العادل ليس هو النظام الذي تغيب فيه كل أشكال الجور بل النظام الأقل ظلما.

ملاحظة أولى
يمكن للمترشح أن يتبع تمشيا مغايرا كأن ينطلق من الإشارة إلى المواقف التي يستبعدها الكاتب.
ملاحظة ثانية:
يمكن للمترشح أن يفهم لفظ وفاق الوارد في آخر النص على معنى التوافق و التواضع أو على معنى المساومة والتنازل.

النقاش:

أ ـ المكاسب:

- إعادة الاعتبار لمفهوم العدالة في ظل واقع تسوده النجاعة.
- تجاوز الحقل النظري للعدالة إلى البحث في شروط تحققها.
- اعتماد تصور اجرائي للعدالة بدلا عن التصور الجوهراني الكلاسيكي.
- الارتقاء بالعدالة من اعتبارها فضيلة أخلاقية للحاكم إلى اعتبارها قيمة مؤسساتية.

ب ـ الحدود:

- السكوت عن الأسباب الموضوعية للتفاوت الاجتماعي.
- وقوف الكاتب عند حدود ترميم النظرية الليبيرالية دون تناول أسسها.
- التظنن على اقرار الكاتب بأولوية العدالة مقارنة ببقية القيم كأن يعتبر الحرية قيمة أولية.

ملاحظة: يكتفي المترشح بأحد المكاسب و أحد الحدود و إن زاد على ذلك يرتقي إلى المجال الوالي.

- توظيف المرجعيات الفلسفية (راولس ، كانط، روسو ، بنتام ، لوك ، أرسطو، هابرماس ، ايريك فايل)

الكشف عن المسلمات الضمنية لموقف الكاتب كأن ينتبه المترشح إلى:

- محاولة إضفاء صبغة انسانية على الأنظمة الليبيرالية.
- نقد النزعة الأداتية و البراغماتية في تعاملها مع الانسان.
- بيان راهنية المشكل كأن يشير المترشح إلى واقع التناقضات التي تعيشها النظم الليبيرالية .

الرهان: إرادة تجاوز خيبة الأمل في التصور الليبيرالي الكلاسيكي و النزعة النفعية و تجاوز التصور الاشتراكي و النزعة الكليانية.